# القيم في محتوى مناهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية بين الواقع والمطلوب « دراسة تحليلية »

إعـداد

**دكتور محمد أمين عطوة**

كلية التربية ـــ جامعة طنطا

**مقـــدمة :**

إن الانفتاح على العالم في العصر الحديث ، وزيادة العلاقات الاقتصادية والسياسية ، أديا إلى تلاشي حدة قيود الهجرة والانتقال من مجتمع إلى آخر ، سواء للعمل أم الإقامة ، ومع تزايد العلاقات بين دول العالم في ظل التنسيق والإشراف من قبل منظمات الأمم المتحدة ، والمنظمات الإقليمية المختلفة ، برزت ظاهرة الهجرة الواضحة لأبناء الوطن العربي خاصة إلى أوروبا ، مما أسفر عنه ظهور بعض المشكلات التي يواجهها أبناء هؤلاء المهاجرين خاصة ظاهرة الاغتراب الثقافي .

« وفي ظل مشكلات هذا العصر ، التي تتمثل في الصراع بين مختلف الثقافات والأعراف والجماعات الدينية ، بين الدول بل وداخل الدولة الواحدة ، علاوة على التغير الحاصل في قيم النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الذي حدث بفضل تطور العلوم والتكنولوجيا ... فإن عالمية الثقافة والاقتصاد هي التي كان لها الدور الأكبر في تمثل الناس لنتائج هذا الصراع وخاصة فيما يتعلق بالقيم » (١) .

وفي ضوء هذا التغير ونتائجه ، فلا شك أن الكثير من القلق ينتاب الأفراد والأسر والمجتمعات ، خاصة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية ، ومبعث هذا القلق

هو ما يحيط بالقيم من تهديد مبعثه التحول الاجتماعي المتسارع المرتبط بالتغير العلمي المتزايد ، إضافة إلى المواجهة الإعلامية التي يمكن وصفها بغير المتكافئة بين مجتمعاتنا وبين المجتمعات المسماة بالغربية الراقية ، الأمر الذي قد يسفر عنه صراع وتخبط قيمى سواء على المستوى الفردي أم المستوى الجماعي ، وهذا مبعث للقلق والخطورة ــ إذا لم يواجه ذلك بعمل جماعي مخطط ومنظم .

وعند التعامل مع القيم ــ خاصة الإنسانية والثقافية والأخلاقية ــ يجب علينا التعامل مع التاريخ بأبعاده المعاصرة والمستقبلية ومع اللغة والفن والدين ، ومختلف الممارسات الأخلاقية .. ففي الماضي كان التكيف مع التغير يستغرق وقتاً طويلاً من الزمن ، ولكن في الزمن الحالي فإن هذه التغيرات تحدث بسرعة ، كما أن إمكاناتها في التغير متنوعة [٢] .

« وتحت عنوان « التربية وأزمة القيم » يقول المفكر رجاء جارودي : إن المشكلة الأساسية في التربية ــ كما يبدو لي ــ هي أن أزمة التربية تكمن في القيم ، فإنه لا يجدى كثيراً أن نطرح اليوم للبحث مشكلة تربوية ، إذا لم نطرح للبحث قبل ذلك المسألة الأكبر والأهم وهي مسألة غايات التربية لا مسألة وسائلها » [٣] .

ومن الأهمية أن نعرف كيف يبلغ الناس القيم والاتجاهات التي تُسهم في ظهور سلوكهم .. فإذا كنا في السابق لا نعول كثيراً على عمليتي التعليم والتعلم في هذا الشأن ، فيجب أن نعلم أن العلاقة بين هاتين العمليتين يجب أن تنمو ، فهي تعتبر أفضل ما يزود أطفال اليوم بالثقافة السياسية الديمقراطية ليصبحوا مواطنين مشاركين في صُنع المستقبل [٤] .

وليس هناك من يُنكر أن الوظيفة الأولى للمدرسة هي إعداد الفرد لتلبية حاجات المجتمع ، والمحافظة على قيمه ومبادئه الأساسية ، والتجاوب مع طموحاته وتطلعاته ، وعليه فإن تحديد حاجات المجتمع وقيمه وطموحاته يجب أن يحظى بالاهتمام الكافي في عمليات بناء المناهج وتطويرها .. وفي ضوء ذلك يتم تحديد أهداف المنهج واختيار محتواه ، وتنظيم هذا المحتوى وتنفيذه بطريقة تعمل على مساعدة الفرد المتعلم على تلبية هذه الحاجات والقيم والطموحات [٥] .

« إن من أهم الأهداف التربوية مساعدة المدرسة للتلميذ على النمو الشامل في كافة الجوانب ومنها الجانب الديني ، ويقصد به تربية الطفل وفقاً لتعاليم الدين بحيث يتشرب القيم والاتجاهات التي ينادى بها ديننا الحنيف حتى ينعكس في سلوكه وتصرفاته وعلاقته بالآخرين حيث حدد الدين الإسلامي ما للفرد من حقوق وما عليه من واجبات » [٦] .

« فالبناء القيمي هو أحد الأركان الأساسية عند بناء الجانب المعرفي لأي منهج في أي مجتمع .. فلكل مجتمع قيمه التي يتمسك بها ويرجو أن تستمر وتنمو لدى أبنائه ، بل وهناك أيضاً العديد من القيم غير المرغوب فيها وهي التي تنتقل إلى المجتمع من خارجه ، ومن ثم تبدو غريبة وربما لا يتقبلها المجتمع ، ولذلك فإن المناهج الدراسية بقدر ما تتيحه من مجالات معرفية تعزز المرغوب من القيم وتمحو القيم غير المرغوبة بقدر ما يمكن الحكم على نجاحها أو فشلها» [٧] .

« وليس من المغالاة القول : إنه لا ينبغي أن يخلو أي منهج من مناهج المواد الاجتماعية من دراسة تستهدف تحليل القيم وتنميتها ، وقد لوحظ أن مناهج المواد الاجتماعية الجديدة في عديد من الدول تولى اهتماماً خاصاً لهذا الجانب ، وهي تعتمد بالدرجة الأولى على تهيئة الخبرات الغنية لتقديم القيم سواء على المستوى الفردي أم الاجتماعي » [٨] .

كما يفترض في مخططى مناهج الدراسات الاجتماعية تحديد الأساس القيمي لبرامجهم التعليمية ، أي الاكسيولوجيا ( القيم ) التي تشكل أحد المبادىء الأساسية لهذه المناهج وهذا يعني أن القيم تشكل بُعداً رئيساً في العملية التربوية [٩] .

وقد لاقي هذا الجانب الاهتمام الوافر لدى المسئولين ومخططي استراتيجيات التربية في العالم وفي الوطن العربي على حد سواء ، ويتضح ذلك من خلال المؤتمرات والتدوات والتوصيات الصادرة عنها .

فقد تضمنت الورقة التي أعدت بواسطة المجلس العالمي للتنمية بعنوان « مسارات جديدة للتعلم » تعريفاً للاحتياجات التعليمية الأساسية في حدها

الأدنى ، ومن ضمن هذه الاحتياجات « بناء اتجاهات إيجابية نحو التعاون ومساعدة أسرة الفرد ، وزملائه ونمو المجتمع ، والتنمية الوطنية ، والتعلم المستمر ، وتنمية القيم الخلقية » [١٠] .

وفي الندوة الفكرية التي عقدتها لجنة وضع استراتيجية تطوير التربية العربية والتي شارك فيها نخبة من رجال الفكر والمتخصصين في الوطن العربي والتي عقدت في القاهرة في فبراير ١٩٧٥ م ، أوصت الندوة بالآتي [١١] :

* طرح نظام للقيم يكون بمثابة فلسفة اجتماعية يهتدي بها في تقدير المعايير الحضارية التي تنشدها الأمة العربية .

* وجوب الاهتمام بقيمة ومكانة التربية العربية والسبل والوسائل الكفيلة بتحقيقها وضمان العمل العربي الموحد في مجالاتها لمواجهة التغيرات العالمية المعاصرة .

كما أنه في دراسة في هذا الصدد ١٩٨٧ م [١٢] قامت بها غادة عوامات حيث تعرضت الدراسة إلى مشكلة تعليم أبناء العرب المهاجرين إلى أوروبا ــ خاصة فرنسا ــ والآثار السلبية التي تنجم عن عدم توافر مناهج مدرسية تتلاءم مع متطلبات الجاليات العربية وحاجاتها ــ على الخصوص ــ إلى المناهج التي تهتم بتعليم اللغة والثقافة العربيتين .. هذا إضافة إلى عرض بعض السياسات والبرامج التي اعتمدت للاهتمام بهذا المجال وقد بينت هذه الدراسة عدة نتائج منها :

* أن هناك مجموعة من التجارب العربية في مجال إنشاء المدارس العربية الرسمية بجهود فردية من بعض الدول العربية التي أقامت مدارس تتبع مناهجها وبرامجها الدراسية نظم التعليم في هذه الدول .

* رغم وجود الوعي الكافي لدى المؤسسات والأفراد بأن تعليم أبناء المهاجرين وخاصة تعليم اللغة والثقافة العربيتين يشكل أولوية مهمة باعتباره من الركائز الأساسية للمحافظة على الهوية الثقافية والحد من ظاهرة الاغتراب الثقافي ، فإن كل هذه الجهود قد تحتاج إلى مظلة أكبر للتنسيق مثل المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم التي قد تتكفل بوضع استراتيجية متكاملة لهذا الجانب المهم من جوانب الثقافة العربية .

من العرض السابق ونظراً لأن عدداً كبيراً من مواطني الوطن العربي يقومون بهجرة مؤقتة أو دائمة إلى خارجه خاصة إلى أوروبا ، ونظراً لما يتعرض له هؤلاء المهاجرون من مشاكل عديدة سواء أثناء إقامتهم أو بعد عودتهم إلى بلدانهم خاصة فيما يتعلق بنتائج تغير المجتمع الثقافي أم بمشاكل تعليم أبنائهم ، وما يُسفر عن ذلك من تغير في قيمهم ــ في الغالب ــ إضافة إلى مشاكل أخرى . فقد برزت الكثير من الدعوات والتوصيات بعمل عربي مشترك ومنظم من أجل مواجهة هذه الأمور حيث أسفر ذلك عن فكرة المدرسة العربية الدولية .

ويندرج مشروع المدرسة العربية الدولية في إطار اهتمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعليم أبناء الجاليات العربية بالخارج ، وهو اهتمام فرضه واقع المغتربين والمهاجرين العرب أو المقيمين مؤقتاً خارج حدود الوطن العربي ، وما يلاقونه من صعوبات ومشكلات في تمكين أبنائهم من تعليم يضمن استمرار صلتهم بحضارتهم ولغتهم وتراثهم الثقافي ، ويسهل اندماجهم بمجتمعاتهم الأصلية ونظمها التربوية عند العودة إلى أرض الوطن .. وبعد مناقشة هذا الموضوع في دورات عديدة للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تبنّى المجلس فكرة إنشاء « المدرسة العربية الدولية » [١٣] .

من كل ما سبق نلحظ الاهتمام الواسع بمجال القيم سواء على مستوى المفكرين أم المسئولين عن التربية والتعليم أم المسئولين عن مجالات المجتمع الأخرى ذات العلاقة بمجال القيم ، وخصوصاً مسئولي المناهج لما للقيم من أهمية في حياة الفرد والمجتمع . هذا بالإضافة إلى الاهتمام الكبير بوجوب وضع سياسة عربية مشتركة تظهر من خلالها قومية التربية العربية .

في ضوء ما سبق فإنه يمكن بلورة مشكلة الدراسة كما يلي :

## مشكلة الدراسة :

تنحصر مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

* ما مدى تضمين محتوى مناهج المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة العربية الدولية للقيم المطلوبة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلان التاليان :

١ ــ ما واقع القيم في منهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية ؟

٢ ــ ما ملامح توزع القيم المطلوبة على مفردات صفوف المرحلة الابتدائية بمناهج المدرسة العربية الدولية ؟

## حدود الدراسة :

ستجرى الدراسة في الإطار التالي :

ــ محتوى مناهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية للمرحلة الابتدائية ( الحلقتان الأولى والثانية ) أي الصفوف من الأول إلى السادس من حيث القيم المتضمنة بها .

ــ ستقتصر الدراسة على عناصر هذا المحتوى وأهدافه ، حيث إن المنهج لم يعد في صورة كتاب مدرسي ــ في حدود علم الباحث .

## أهمية الدراسة :

* يمكن أن تفيد النتائج في إحداث نوع من التطوير عند عمليات التعديل التي من المفروض أن تتم في ضوء تقويم المنهج الحالي موضع الدراسة .

* بيان أوجه الخلل في بعض جوانب القيم بصفة عامة ، أو في محتوى أي مقرر من مقررات المرحلة الابتدائية من حيث القيم .

* توضيح أي من القيم الأساسية يجب الاهتمام بها عند بناء محتوى كتب المواد الاجتماعية بالدول العربية ، أو عند تطوير هذه المناهج .

* وضع قائمة مناسبة بأهم القيم التي يجب أن تتضمنها مناهج المواد الاجتماعية لمرحلة التعليم الابتدائي بالدول العربية .

* هذا إضافة إلى بعض التوصيات التي يمكن أن تفيد في ضوء نتائج الدراسة .

## الدراسات السابقة

ـــ دراسة فارعة حسن محمد ( ١٩٨٩ م ) [١٤] .

كان الهدف من هذه الدراسة تقديم نموذج مقترح لتنمية القيم من خلال تدريس الجغرافيا .. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة منها :

* تحديد أسس النموذج التدريسى للقيم في مجال الجغرافيا وهي :

( أ ) طبيعة علم الجغرافيا .

( ب ) دراسة مراحل تكوين القيم وتنميتها .

( جـ ) الاستفادة بما يجري على المستوى العالمي في تحديد الأساليب التي يحتاج إليه مُعلِّم الجغرافيا في تنمية القيم .

( د ) دراسة موقع القيم من البناء الاجتماعي .

* جوانب النموذج المقترح ، وقد تضمن ما يلي :

( أ ) الأساليب التي يحتاج إليها مُعلِّم الجغرافيا عند تنفيذ هذا النموذج .

( ب ) النموذج المقترح لتنمية القيم حول البيئة .

( جـ ) تحليل القيمة .

ـــ دراسة محمد عبد المجيد حزين ( ١٩٨٩ م ) [١٥] .

هدفت الدراسة إلى بيان مدى توافر القيم الخلقية والاجتماعية في محتوى كتب المعلومات العامة والأنشطة البيئية لدى تلاميذ الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مصر ، واقتصرت الدراسة على الاجراءات النظرية :

واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى معتمداً على كلٍ من الفقرة والجملة والفكرة والصورة عند تحليل القيم المتضمنة بالمنهج .

وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج منها ما يلي :

١ ـــ التدرج الهرمي في توزيع القيم موضع الدراسة ( ١٥ قيمة ) في مقرر كل صف دراسي على حدة ، مع تبدل أولويات القيم وترتيبها من صفّ إلى آخر .

٢ ـــ غياب عدد من القيم من محتوى بعض الكتب مجال الدراسة وهي : الشجاعة ـــ العدل ـــ الكرم ـــ الصدق ـــ النظام .

٣ ـــ ان قيم النظافة والتعاون والنظام والعمل وحُبّ الوطن وحُبّ الأسرة والتقاليد كانت دائماً في مقدمة القيم في كل الصفوف مع تبدل ترتيبها من صف إلى آخر .

ـــ دراسة الشاذلي بكار ، خليفة شاطر ( ١٩٨٩ م ) [١٦] .

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الجوانب الوطنية والإنسانية في مناهج التاريخ والجغرافيا بالتعليم العام في الوطن العربي .

اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى للأهداف والمحتوى في كل كتب المواد الاجتماعية بمراحل التعليم الثلاث على النحو التالي :

ـــ ٩ دول عربية للمرحلة الابتدائية .

ـــ ١٢ دولة عربية للمرحلة الاعدادية .

ـــ ١١ دولة عربية للمرحلة الثانوية .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

* تأكيد المناهج على الانتماء الوطني مع ملاحظة أن شعور الانتماء هذا سواء كان قطرياً أم إقليمياً لا يتعارض مع الاتجاه العربي .

* التفاوت الكبير في مكانة جغرافية الوطن العربي في المرحلة الابتدائية وذلك من حيث عدد الحصص أو عدد الصفحات .

* أما من حيث الجوانب الإنسانية ( العالمية ) فإنها متفاوتة بين بعض الأقطار ، فهي منعدمة في مناهج أربعة أقطار عربية من عينة الدراسة كما تظهر في قسم متواضع من الفقرات بمناهج الأقطار العربية الثمانية الأخرى ، كما أن الاتجاهات والاختبارات تختلف سواء فيما يتعلق باختيار الأقطار والأقاليم الأجنبية التي يتعرف عليها المتعلم أو فيما يختص بالمشكلات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية العالمية المميزة في تلك المناهج .

ـــ دراسة فتحي يوسف مبارك ( ١٩٩٢ م ) [١٧] :

هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، ومدى تضمن أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية ومحتواها هذه القيم ، وكذلك تعرف أثر تدريس هذه المناهج في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ هذه الحلقة .

وقد استخدم الباحث مقياساً للقيم الاجتماعية من إعداده ـــ وتم تطبيقه على عينتين من البنين والبنات من الصفين السابع والثامن من مرحلة التعليم الأساسي بلغت ( ٢٧٠ ) تلميذاً وتلميذة لكل صف ، أي بعينة إجمالية ( ٧٤٠ ) تلميذاً وتلميذة .. وطُبّق المقياس في العام الدراسي ١٩٨٨/٨٩ م .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي :

* قلّة عدد الجمل المخصصة للقيم الاجتماعية في أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية بالنسبة لباقي أهداف هذه المناهج .

* عدم وجود توازن في توزيع أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية بين القيم الاجتماعية وباقي أهداف المناهج .

* تذبذب مستوى المحتوى المناسب لكل قيمة من القيم الاجتماعية في مناهج الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة .

## تعليق على الدراسات السابقة

بعد العرض السابق للدراسات والبحوث فإن ما يلاحظ أنها أكدت على بعض الأمور التي استفاد منها الباحث في إجراء البحث الحالي .. وأهمها ما يلي :

أولاً : أن مجموعة الدراسات السابقة التي عرضت في هذه الدراسة يمكن تصنيفها إلى نوعين : الأول ، دراسات نظرية تمثلت في دراستي « حزين » ، « الشاذلي بكار » حيث استخدم كل منهما أسلوب تحليل المحتوى في الوقوف على محتويات المناهج من حيث القيم ، والثاني : ميداني : تمثل في بحث كل من فتحي مبارك وفارعة حسن .. حيث استخدم فتحي مبارك مقياساً للاتجاهات من إعداده تم تطبيقه على تلاميذ المرحلة الإعدادية ، إضافة إلى استخدامه أسلوب تحليل المستوى عند تحليله لأهداف مناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي .

بينما قامت « فارعة حسن » بتصميم نموذج تدريس لتنمية القيم في مجال الجغرافيا .

ثانياً : أن هناك علاقة وثيقة بين الدراسة الحالية ودراسة كل من حزين والشاذلي بكار وفتحي مبارك من حيث الإجراءات ، وان كان هناك اختلاف في عينة الدراسة وفئات التحليل وذلك تبعاً لطبيعة كل من الأبحاث الأربعة .

ثالثاً : أن عملية تحليل القيم في دراسة حزين قد اقتصرت على القيم الخلقية والاجتماعية ، وكذلك اقتصرت على الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربية ، كما أن دراسة الشاذلي بكار ركزت على القيم الوطنية القومية والقيم الإنسانية في مناهج الجغرافيا والتاريخ بمراحل التعليم العام بالدول العربية وكذلك فإن دراسة فتحي مبارك قد اقتصرت على القيم الاجتماعية في مناهج المواد الاجتماعية . أما الدراسة الحالية فقد تناولت مجمل القيم في مناهج المرحلة الابتدائية بالمدرسة العربية الدولية .

رابعاً : أن دراسة فتحي مبارك اقتصرت في عملية التحليل على تحليل الأهداف ، بينما الدراسة الحالية تمت على كل من الأهداف وعناصر المحتوى .

## مصطلحات الدراسة :

ـ « المدرسة العربية الدولية » :

هي ثمرة جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع الدول العربية من أجل تمكين أبناء العرب المقيمين خارج الوطن العربي من تعليم يحقق ذاتيتهم ويربطهم بأوطانهم وبمواريثهم الفكرية والثقافية ، ويسمح لهم بمواصلة تعليمهم حين انتقالهم من موقع لآخر خارج الوطن العربي وداخله ، أو عند عودتهم من المهجر ، كما يوفر لهم الحصول على مؤهلات علمية معترف بها عربياً[١٨] .

## منهجية الدراسة :

سيتبع الباحث المنهج الوصفي حيث إنه يمثل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية ، كما هي قائمة فعلاً بقصد تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق رصد معدل تكراراتها ومواطن التركيز عليها ، وإلى التعرف على الواقع ودلالاته وتفسيره بما قد يفيد مستقبلاً [١٩] . كما أن الباحث سوف يستخدم أسلوب تحليل المحتوى حيث يمكن به التصنيف الكمي لمضمون معين .

## أداة الدراسة :

نظراً لصعوبة وضع تصنيف شامل ونهائي للقيم ، حيث إن ذلك يخضع للكثير من الاعتبارات وأهمها الجدل والخلاف الذي ينبع من طبيعة ومصادر هذه القيم ، إضافة إلى اختلاف منهج وفكر من تناولوا هذا الموضوع .. فإن الباحث سيعتمد في دراسته هذه على قائمة من إعداده في ضوء طبيعة هذه الدراسة مستنداً إلى العديد من التصنيفات ( ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ) ، إضافة إلى الدراسات التي وردت بالدراسة ، وبعد أن يتم التحكيم عليها من قبل خبراء في مجال مناهج المواد الاجتماعية ، والتربية وعلم النفس ، من الدول العربية المختلفة ، سواء ممن يعملون كأعضاء بهيئة التدريس ببعض الجامعات العربية ، أو ممن يعملون في مجال المناهج والتوجيه التربوي للمواد الاجتماعية . وقد أرسلت ( ٣٠ ) استبانة تحتوي على تصنيف أساسي للقيم وفروعها المقترحة وتعريفاتها إلى المختصين في خمس عشرة دولة عربية ، وقد وردت للباحث خمس وعشرون استبانة مستوفاة تمثل عشر دول هي : مصر ، المملكة العربية السعودية ، تونس ، لبنان ، السودان ، اليمن ، البحرين ، الأردن ، فلسطين ، المملكة المغربية . ( ملحق الدراسة ) .

## فئـــات التحليل :

يتوقف اختيار الباحث لوحدات التحليل على طبيعة دراسته وأهدافها والبيانات المطلوبة ، كما يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من وحدة ، وتوجد عدة وحدات للتحليل في مجال القيم أهمها : الكلمة ــ الفكرة أو الموضوع ــ المفردة ــ الشخصية ــ السياق .

وفي ضوء طبيعة الدراسة الحالية ، فإن الباحث سيستخدم كلاً من وحدة الفكرة ، ووحدة المفردة .. فوحدة الفكرة هنا مناسبة لطبيعة المادة المراد تحليلها ، كما أنها من الوحدات المستخدمة على نطاق واسع في بحوث تحليل

المحتوى ، وخاصة عندما يكون هدف الدراسة هو استخلاص القيم والأفكار من هيكل المادة ، وهيكل المادة في هذه الدراسة ممثل في « القصص التهذيبي الوارد في إطار مقررات العديد من الصفوف بالمنهج موضوع الدراسة » ، وسيستخدم وحدة الفكرة بنوعيها ، الصريحة والضمنية ، فالفكرة الصريحة المباشرة مناسبة لتحليل الأهداف المدونة بمشروع المنهج ، بينما الفكرة الضمنية تناسب تحليل محتوى القصص التهذيبي .

وبعد عرض الباحث فئات التحليل وتعريفاتها الإجرائية على المحكمين أمكن التوصل إلى ثمانية محاور رئيسة تشتمل على ستين قيمة فرعية وتم ترتيبها تبعاً لوزنها النسبي من وجهة نظر المحكمين ، حيث تم ترتيب المحاور الثمانية للقيم في ضوء الأهمية ، وذلك بإعطاء أكبر درجة للقيمة الأولى من وجهة نظر كل محكم على حدة ، وهي (٨) درجات ، ثم (٧) درجات للقيمة الثانية ، وهكذا إلى القيمة الأخيرة وهي القيمة الثامنة فتحصل على درجة واحدة ، ثم تم حساب المتوسط العام لمجموع الدرجات التي حصل عليها كل محور .

أما بالنسبة للقيم الفرعية فقد تم التحكيم عليها وفقاً لسلم « ليكرت » حيث أعطيت الخيارات « مهمة » و « إلى حد ما » و « غير مهمة » وفقاً للدرجات ( ٢ ، ١ ، صفر ) على التوالي .

وقد أسفرت عملية التحكيم ومعالجتها الإحصائية عن إجراء بعض التعديلات على القائمة تناولت صياغة بعض التعريفات ودمج بعضها مع البعض الآخر للتشابه في المعنى والهدف ، وإضافة بعض الكلمات والعبارات المناسبة .

وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية كما يمثلها الجدول التالي :

جدول رقم ( ١ ) : يوضح القيم الرئيسية وفروعها
وترتيبها ، والتي يجب توافرها في مناهج المدرسة العربية الدولية

| الترتيب | القيمة وفروعها | الدرجة والترتيب |
|---|---|---|
| | **أولاً ـ القيم الروحية الأخلاقية** | ( ١٦٣ ) |
| ١ | إيمان الإنسان بالله عقيدة وممارسة . | |
| ٢ | الالتزام بالصدق والأمانة والوفاء . | |
| ٣ | احترام المقدسات والعقائد . | |
| ٤ | احترام القانون والنظام . | |
| ٥ | تقدير الآداب العامة ( الحديث ، السير ، .... ) | |
| ٦ | التسامح والعفو والمساعدة . | |
| ٧ | التواضع والتأدب والطاعة . | |
| ٨ | تقدير المناسبات الدينية والاجتماعية والمشاركة فيها . | |
| | **ثانياً ـ القيم القومية الوطنية** | ( ١٦١ ) |
| ١ | حُبّ الوطن والدفاع عنه والتضحية من أجله . | |
| ٢ | الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية . | |
| ٣ | احترام التراث العربي الإسلامي والاعتزاز به . | |
| ٤ | التفاؤل بالمستقبل القومي والوحدة العربية . | |
| ٥ | تقدير دور المؤسسات المختلفة في المجتمع . | |
| ٦ | تقدير دور الرموز الوطنية في الماضي والحاضر . | |
| | **ثالثاً ـ القيم الاجتماعية الإنسانية** | ( ١٣٥ ) |
| ١ | تقدير حرية الإنسان وكرامته . | |
| ٢ | احترام وتقدير الأهل والجيران . | |
| ٣ | التعاون وتنمية الروح الجماعية . | |
| ٤ | الإيمان بالعدالة والمساواة . | |
| ٥ | محاربة الظلم ( الاستغلال والاستعباد ) . | |

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | رفض التمييز العنصرى والتعصب . | |
| ٧ | تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية . | |
| ٨ | الاعتزاز بالانتباء إلى الأسرة والأهل . | |
| ٩ | الدعوة إلى السلام . | |
| ١٠ | تقدير الصداقة والود . | |
| ١١ | التحلّى بالروح الرياضية . | |
| ١٢ | التحلّى بالكرم والعطاء . | |
| | **رابعاً ـ القيم المعرفية الثقافية** | ( ١٣٢ ) |
| ١ | تقدير أهمية العلم والاعتداد به . | |
| ٢ | تقدير أهمية اللغة العربية كمكون من مكونات الشخصية العربية الإسلامية . | |
| ٣ | أهمية الإبداع والابتكار . | |
| ٤ | أهمية الثقافة ومكانتها . | |
| ٥ | تقدير العلماء ودورهم فى المجتمع . | |
| ٦ | احترام وتقدير الشعوب والثقافات الأخرى . | |
| | **خامساً ـ قيم تكامل الشخصية** | ( ٩١ ) |
| ١ | حُبّ الطموح والنجاح والإنجاز . | |
| ٢ | حُسن التكيف مع الآخرين واحترامهم . | |
| ٣ | الثقة بالنفس واحترام الذات . | |
| ٤ | الإرادة والتصميم والشجاعة . | |
| ٥ | الاعتماد بالديمقراطية فى القيادة وتقبّل وجهات النظر الأخرى . | |
| ٦ | الأمل والتفاؤل بالمستقبل . | |
| ٧ | الحرص والانتباه إلى الأخطار والمآزق . | |
| ٨ | حُسن المظهر الخارجى . | |

تابع ـ جدول رقم ( ١ )

| | | |
|---|---|---|
| | **سادساً ـ القيم العملية الاقتصادية** | ( ٨٤ ) |
| ١ | الالتزام بالجد والمثابرة . | |
| ٢ | احترام الملكية الخاصة . | |
| ٣ | احترام الملكية العامة . | |
| ٤ | حُبّ العمل واحترامه وإتقانه . | |
| ٥ | تقدير قيمة الوقت في حياة الإنسان والوطن . | |
| ٦ | ترشيد الإنفاق وتوجيهه . | |
| ٧ | تقدير العمال واحترامهم . | |
| ٨ | تقدير العمل اليدوى . | |
| ٩ | تقدير قيمة موارد الوطن . | |
| | **سابعاً ـ القيم الصحية الوقائية** | ( ٨٠ ) |
| ١ | المحافظة على نظافة البيئة . | |
| ٢ | الالتزام بالقواعد والتعليمات الصحية فى البيئة . | |
| ٣ | الاهتمام بالنظافة الشخصية . | |
| ٤ | الحفاظ على سلامة الجسم . | |
| ٥ | إدراك أهمية الوقاية والعلاج . | |
| ٦ | إدراك أهمية الطعام المناسب والجيد . | |
| | **ثامناً ـ القيم الترويحية الجمالية** | ( ٥٤ ) |
| ١ | تقدير الجمال ( الطبيعى والفنى ) . | |
| ٢ | إدراك أهمية ممارسة الهوايات ( الأدبية ـ الفنية ـ الرياضية ) . | |
| ٣ | التعبير الذاتى المبدع . | |
| ٤ | حُبّ الطبيعة والمحافظة عليها . | |
| ٥ | تقدير دور المرح واللعب المثمر فى حياة الإنسان . | |

## ثبـــات التحليل :

استخدم الباحث في ذلك معادلة « هولتي Holsti [٢٣] » لحساب الثبات وهي كالآتي :

$$R = \frac{2\,(C_{1,2})}{C_1 + C_2}$$

حيث : $C_{1,2}$ تشير إلى عدد الفئات التي يتفق عليها الباحثان .

، $C_1+C_2$ هي مجموعة عدد الفئات التي حللت في المرتين .

وقد قام الباحث بعملية التحليل مرتين بفاصل زمني حوالي شهرين بين المرتين ، وكان عدد الفئات التي تم التوصل إليها في المرتين هي ٥٥ فئة من بين ٦٠ فئة وهي إجمالي فئات التحليل .

وبذلك فإن معامل الثبات هو ٩١,٩٢ .

وهي نسبة عالية من الثبات ولعل السبب في ذلك أن معظم المحتوى الذي تم تحليله كان في صورة عبارات إجرائية من الأهداف ممثلة للقيم بمشروع المنهج مما أدى إلى التقارب الكبير بين مرتي التحليل .

## نتـــائج الدراسة

**أولاً** : للإجابة عن التساؤل الأول الوارد في مشكلة الدراسة وهو :

ما واقع القيم في منهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية ؟

فقد أسفرت عملية تحليل محتوى المنهج من حيث القيم في ضوء قائمة القيم المطلوبة لهذا المنهج عن الآتي :

جدول رقم ( ٢ ) : يوضح توزع القيم على الصفوف وحلقتى المرحلة الابتدائية

| م | الحلقة والصف / القيمة | الحلقة الأولى | | | | مجموع | الحلقة الثانية | | مجموع | المجموع الكلى | النسبة المئوية | الترتيب من حيث تضمينها بالمنهج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الأول | الثانى | الثالث | الرابع | | الخامس | السادس | | | | |
| ١ | القيم الروحية الأخلاقية | ١٢ | ١٧ | ٢٣ | — | ٥٢ | ٣ | ٢ | ٥ | ٥٨ | ١٨ر٦٥ | الثالثة |
| ٢ | القيم القومية الوطنية | ٤ | ٥ | ١٣ | ٣ | ٢٥ | ١٠ | ٢١ | ٣١ | ٦٦ | ٢١ر٢٢ | الأولى |
| ٣ | القيم الاجتماعية الإنسانية | ١٨ | ١١ | ٩ | ١ | ٣٩ | ٤ | ١ | ٥ | ٤٤ | ١٥ر١٥ | الرابعة |
| ٤ | القيم المعرفية الثقافية | — | ١ | ١ | ٤ | ٦ | ٥ | ٣ | ٨ | ١٤ | ٤ر٥٠ | الثامنة |
| ٥ | قيم تكامل الشخصية | ٨ | ٥ | ٧ | — | ٢٠ | ٣ | — | ٣ | ٢٣ | ٧ر٤٠ | الخامسة |
| ٦ | القيم العملية الاقتصادية | ٧ | ١١ | ٢٣ | ١ | ٤٢ | ١٣ | ١٠ | ٢٣ | ٦٥ | ٢٠ر٩٠ | الثانية |
| ٧ | القيم الصحية الوقائية | ٥ | ٦ | ٧ | — | ١٨ | ٣ | ١ | ٤ | ٢٢ | ٧ر٠٧ | السادسة |
| ٨ | القيم الترويحية الجمالية | ٣ | ٣ | ٨ | — | ١٤ | ٥ | — | ٥ | ١٩ | ٦ر١١ | السابعة |
| | المجموع | ٥٨ | ٥٩ | ٩١ | ٩ | ٢٢٧ | ٤٦ | ٤٨ | ٨٤ | ٣١١ | ٪١٠٠ | |

من الجدول رقم (٢) يتضح الآتي :

١ ــ التناسق الواضح في توزع القيم بين الحلقتين الأولى والثانية ، فقد أسفر تحليل منهج المرحلة الابتدائية عن وجود ( ٢٢٧ ) قيمة تضمنتها مقررات الصفوف الأربعة الأولى وهي التي تمثل الحلقة الأولى ، بينما تضمنت مقررات الصفين الخامس والسادس ( ٨٤ ) قيمة أي بنسبة ٧٣٪ إلى ٢٧٪ على التوالي ، فإذا ما افترضنا أن يوزع مجموع القيم على الصفوف الستة بالتساوي كان نصيب كل صف حوالي ٥٢ قيمة أي بمجموع حوالي ٢٠٧ قيم للحلقة الأولى ( ٤ صفوف ) وبنسبة ٦٦,٥٥٪ . وقد يرجع هذا التوزع إلى تضمين القصص التهذيبي بالصفوف الأول والثاني والثالث للقيم بنسبة أكبر وهذا يبن إلى أي مدى يجب الاهتمام ببناء وتنمية القيم في سن مبكرة .

٢ ــ التقارب الكبير في توزع القيم بين الصفين الأول والثاني ( ٥٨ ، ٥٩ ) قيمة ، وكذلك بين الصفين الخامس والسادس ( ٤٦ ، ٤٨ ) قيمة .

٣ ــ إن مقرر الصف الثالث هو أكثر المقررات بين صفوف المرحلة الإبتدائية تضمناً للقيم ( ٩١ قيمة ) من مجموع ( ٣١١ ) قيمة ، أي بنسبة ٢٩,٢٦٪ ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي تدرس في هذا الصف والتي تعالج الجوانب والمؤسسات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية للطفل وهي الأسرة والمدرسة والحي ( ببعض جوانبه ) ، ثم تطرق موضوعات الدراسة للقصص التهذيبية ، وعدة صور من السيرة النبوية . فكل هذه الأمور كانت مبرراً لظهور القيم بوضوح في مقررات ذلك الصف .

٤ ــ أن مقرر الصف الرابع كان أقل المقررات احتواءً للقيم ، وذلك يعود أيضاً إلى طبيعة موضوعاته العلمية البحتة التي تمثلت في وحدتين هما « مبادىء الجغرافيا » و « التسلسل الزمني » .

٥ ــ أن القيم « القومية الوطنية » جاءت في الترتيب الأول من حيث تضمينها بالمنهج ( ٦٦ قيمة ) من مجموع ( ٣١١ قيمة ) أي بنسبة ٢١,٢٢٪ ، وهذا يبين مدى مناسبة هذا المحتوى للأهداف المرجوة من المدرسة العربية الدولية في مجال الدراسات الاجتماعية .. وإن كانت هذه القيم قد وردت في الترتيب الثاني في رأي المحكمين على أولوية القيم في مناهج هذه المدرسة ، حيث حصلت على ( ١٦١ ) نقطة وبفارق نقطتين عن القيمة الأولى وهي « القيم الروحية الأخلاقية » ( ١٦٣ ) نقطة .

٦ ــ أن أقل القيم تضميناً بالمنهج هي القيم ( المعرفية الثقافية ) حيث أسفرت عملية تحليل المنهج عن وجودها ( ١٤ مرة ) أي بنسبة ٤,٥٪ فقط ، ويختلف ذلك مع رؤية المحكمين التي أوردتها في الترتيب الثالث بين القيم الثمانية . وقد يعزو الباحث ذلك إلى أن واضعي ذلك المنهج ارتأوا أن بناء هذا النوع من القيم في مراحل التعليم الأولى قد يكون مبكراً وأن التركيز والاهتمام يجب أن يكون للجوانب الأخرى الأكثر أهمية مثل : القيم الروحية الأخلاقية والاجتماعية الإنسانية والقومية الوطنية والعملية الاقتصادية .

٧ ــ أنه في ضوء احتلال محاور القيم الثلاث ( القومية الوطنية ــ العملية الاقتصادية ــ الروحية الأخلاقية ) للترتيب الأول والثاني والثالث على التوالي .. وبنسبة قدرها٦٠,٧٧٪ من مجموع محاور القيم الثمانية ، وكذلك احتلالها رأس قائمة القيم في رأي المحكمين . فإن ذلك يبين مدى توافق أهداف هذا المنهج مع فلسفة المجتمع العربي الإسلامي ، ومع توجهات العصر الحالي الذي يؤكد العلاقة بين الاقتصاد وبقية مجالات الحياة في المجتمع ولكن في إطار من القيم التربوية السليمة .

**ثانياً** : فيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني لهذه الدراسة ونصه :

ما ملامح توزع القيم المطلوبة على مقررات صفوف المرحلة الابتدائية بمناهج المدرسة العربية الدولية ؟

جدول رقم ( ٣ ) : يوضح توزع القيم على موضوعات الصف الأول

| القيم / الوحدة | الروحية الأخلاقية | القومية الوطنية | الاجتماعية الإنسانية | المعرفة الثقافية | تكامل الشخصية | العملية الاقتصادية | الصحية الوقائية | الترويحية الجمالية | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأسرة | ٢ | — | ٩ | — | ١ | — | — | — | ١٢ |
| البيت | — | — | ٢ | — | ١ | ٢ | ٣ | ٢ | ١٠ |
| الجيران | ١ | — | ١ | — | ٤ | ١ | — | — | ٧ |
| المدرسة | ٢ | ٢ | ٢ | — | — | ١ | ٢ | ١ | ١١ |
| قصص تهذيبي | ٨ | ١ | ٤ | ٢٢ | ٣ | — | — | — | ١٨ |
| | ١٣ | ٤ | ١٨ | ٢ | ٩ | ٤ | ٥ | ٣ | ٥٨ |

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١ ــ أن القيم الاجتماعية والإنسانية جاءت في المرتبة الأولى ( ١٨ قيمة ) من مجموع القيم الواردة بمقرر الصف الأول ( ٥٨ قيمة ) ، أي بنسبة ٣١٪ ، تليها القيم الروحية الأخلاقية ( ١٣ قيمة ) ٢٢,٤٪ ، أي أنهما ضمنتا بالمقرر بنسبة ٥٣,٤٪ .

٢ ــ أن القيم المعرفية الثقافية والقيم الترويحية الجمالية حصلتا على أقل تكرار بين مجموعة محاور القيم الثمانية ( ٢ ، ٣ قيمة ) على التوالي ، أي بنسبة ٣,٤٪ ، ٥,١٧٪ وهذا يتطابق مع الترتيب العام الذي أسفر عنه التحليل الكامل للمنهج في المرحلة الابتدائية من حيث القيم .

٣ ــ أن الوحدة الخامسة ( القصص التهذيبي ) جاءت بالمرتبة الأولى من حيث مجموع القيم التي تضمنها المقرر بالصف الأول الابتدائي ( ١٨ قيمة ) بنسبة ٣١٪ ، وهذا يؤكد العلاقة بين مضمون هذه القصص من القيم وبين محوري « القيم الروحية الأخلاقية ، والاجتماعية الإنسانية » اللتين جاءتا في مقدمة بقية القيم .

جدول رقم ( ٤ )

توزع القيم على موضوعات الصف الثاني

| القيم / الوحدة | الروحية الأخلاقية | القومية الوطنية | الاجتماعية الانسانية | المعرفة الثقافية | تكامل الشخصية | العملية الاقتصادية | الصحة الوقائية | الترويحية الجمالية | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البيئة المحيطة بالطفل | ٩ | ٢ | ٦ | — | ٢ | ٨ | ٦ | ٢ | ٣٥ |
| قصص تهذيبية | ٤ | ١ | ٣ | — | ١ | ١ | — | — | ١٠ |
| أوليات في الجغرافيا الطبيعية | ٢ | — | — | ١ | — | ٢ | — | ١ | ٦ |
| أعيادنا الدينية والوطنية | ٢ | ٢ | ٣ | — | ٢ | — | — | — | ٨ |
| | ١٧ | ٥ | ١١ | ١ | ٥ | ١١ | ٦ | ٣ | ٥٩ |

من الجدول السابق يتبين الآتي :

١ ــ أن القيم « الروحية الأخلاقية » جاءت في المرتبة الأولى بمجموع ( ١٧ قيمة ) أي بنسبة ٢٨,٨٪ من مجموع القيم الواردة بمقرر الصف الثاني ، تليها كل من القيم « الاجتماعية الإنسانية » والقيم « العملية الاقتصادية » ولكلٍّ ( ١١ قيمة ) بنسبة ١٨,٦٪ لكلٍّ منهما ــ أي أن القيم الثلاث مثلت بالمقرر ب ( ٣٩ قيمة ) بنسبة ٦٤٪ من بين محاور القيم الثمانية ، وهذا يتوافق مع رأي المحكمين ، حيث وردت هذه القيم الثلاث في المراتب الثلاث الأولى .. وهذا يبين مدى أهمية هذه القيم في أي منهج للمواد الاجتماعية بالوطن العربي .

٢ ــ أن أقل القيم تضميناً بمقرر الصف الثاني كانت القيم « المعرفية الثقافية » ( قيمة واحدة ) من بين ( ٥٩ قيمة ) يليها القيم « الترويحية الجمالية ) بمجموع ( ٣ قيم ) ويتوافق ذلك الترتيب مع الترتيب العام للقيم الذي

أسفرت عنه عملية التحليل لكامل منهج المرحلة الابتدائية كما هو مبين بالجدول رقم (٢) .

٣ ــ أن الوحدة الأولى وهي « البيئة المحيطة بالطفل » جاءت في المرتبة الأولى بين الوحدات الأربع التي تضمنها مقرر الصف الثاني ، فقد مثلت بـ ( ٣٥ قيمة ) بنسبة ٥٩,٣٪ ، كما تبين أن هذه الوحدة هي أكبر وحدات الصف الثاني من حيث المحتوى وعدد الحصص ( ١٨ موضوعاً من بين ٣٠ موضوعاً ) وبعدد (٣٢) حصة من بين ٤٩ حصة .

**جدول رقم ( ٥ )**

**توزع القيم على موضوعات الصف الثالث**

| القيم / الوحدة | الروحية الأخلاقية | القومية الوطنية | الاجتماعية الانسانية | المعرفة الثقافية | تكامل الشخصية | العملية الاقتصادية | الصحية الوقائية | الترويحية الجمالية | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البيئة المحيطة بالطفل ( المدينة والقرية ) | ١١ | ١٠ | ٦ | ــ | ٢ | ١٥ | ٧ | ٢ | ٥٣ |
| أوليات في الظواهر الطبيعية | ــ | ــ | ــ | ١ | ١ | ١ | ــ | ١ | ٤ |
| الأعياد القومية والعمالية | ١ | ٣ | ــ | ــ | ــ | ٣ | ــ | ــ | ٧ |
| الآثار التاريخية | ــ | ــ | ــ | ــ | ــ | ١ | ــ | ٣ | ٤ |
| الأماكن السياحية | ١ | ــ | ــ | ــ | ١ | ٢ | ــ | ٢ | ٦ |
| قصص تهذيبية | ٨ | ــ | ٢ | ــ | ١ | ــ | ــ | ــ | ١١ |
| صور من السيرة النبوية | ٢ | ــ | ١ | ــ | ٢ | ١ | ــ | ــ | ٦ |
| | ٢٣ | ١٣ | ٩ | ١ | ٧ | ٢٣ | ٧ | ٨ | ٩١ |

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١ ــ جاءت كل من القيم « الروحية الأخلاقية » و « العملية الاقتصادية » في المرتبة الأولى .. حيث أسفر تحليل مقرر الصف الثالث عن تكرار كل منهما (٢٣) مرة أي بنسبة ٢٥,٢٧٪ لكل منهما ، وبنسبة إجمالية ٥٠,٥٤٪ من مجموع نسب القيم الثمانية .. كما جاءت القيم « القومية الوطنية » في المرتبة الثانية ( ١٣ قيمة ) بنسبة ١٤,٢٨٪ . ( ويتفق ترتيب القيم « القومية الوطنية » مع الترتيب الذي أبداه المحكمون ) .

٢ ــ أن القيم « العملية الاقتصادية » جاءت في المرتبة الأخيرة ( قيمة واحدة ) وهذا يتوافق مع ترتيبها بين القيم في الصفين السابقين الأول والثاني .

٣ ــ أن قيم الوحدة الدراسية الأولى وهي « البيئة المحيطة بالطفل » وردت في المرتبة الأولى بين قيم المقرر حيث مثلت بـ ( ٥٣ قيمة ) من بين مجموع ( ٩١ قيمة ) أي بنسبة ٥٨,٢٤٪ . وهذا يتناسب مع طبيعة الموضوع حيث إن معظم القيم يتم تعلّمها في المرحلة الأولى من خلال تفاعل التلميذ مع بيئته المحلية ، كما يتفق ذلك والمساحة الزمنية المخصصة لهذه الوحدة تقريباً وهي ( ٢١ حصة ) من مجموع ( ٥١ حصة ) بالصف الثاني الابتدائي ، أي بنسبة ٦٠,٨٪ من عدد الحصص .

**جدول رقم ( ٦ )**

**يبين توزع القيم على موضوعات الدراسة بالصف الرابع**

| القيم / الوحدة | الروحية الأخلاقية | القومية الوطنية | الإجتماعية الإنسانية | المعرفة العقلية | تكامل الشخصية | العملية الاقتصادية | المحبة الوفائية | التربوية الجمالية | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مبادئ في الجغرافيا | ــ | ١ | ــ | ٤ | ــ | ــ | ــ | ــ | ٥ |
| التسلسل الزمني | ــ | ٢ | ١ | ــ | ــ | ١ | ــ | ــ | ٤ |
| | ــ | ٣ | ١ | ٤ | ــ | ١ | ــ | ــ | ٩ |

من الجدول السابق يتضح الآتي :

أن الصف الرابع هو أقل الصفوف بالمرحلة الإبتدائية تضمناً للقيم ، حيث أسفرت عملية التحليل عن وجود ( ٩ قيم ) بمقرر هذا الصف .. وتوزعت على وحدتي الدراسة كما هو مبين بالجدول .

ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة مواضيع الدراسة في هاتين الوحدتين .. فإن قيم هذا المحور تركزت حول القيم « المعرفية الثقافية » التي مثلت بأربع قيم من بين القيم التسع التي أسفرت عنها عملية تحليل هذا المقرر .. فهذه المواضيع الدراسية المتعلقة « بمبادىء في الجغرافيا الطبيعية » و « التسلسل الزمني » تتميز بطبيعتها العملية التي بدورها لا تتطرق إلى الجانب الوجداني الذي تظهر فيه وتمثل به القيم بشكل واضح في أي مقرر من مقررات المواد الاجتماعية .

**جدول رقم ( ٧ )**

**يوضح توزع القيم على موضوعات الدراسة بالصف الخامس**

| القيم / الوحدة | الروحية الأخلاقية | القومية الوطنية | الاجتماعية الانسانية | المعرفة الثقافية | تكامل الشخصية | العملية الاقتصادية | الصحية الوقائية | الذوقية الجمالية | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الوطن العربي والتعريف بأحد أقطاره | ١ | ٤ | — | ١ | — | ٢ | — | — | ٨ |
| العيش بالبادية | — | ١ | ٢ | — | ١ | ١ | — | — | ٥ |
| العيش بالريف | ١ | — | ١ | ١ | ٢ | ٦ | ١ | ٢ | ١٤ |
| العيش بالمدينة | — | — | — | — | — | — | ٢ | ٣ | ٥ |
| الحياة الاقتصادية | — | ١ | ١ | ٣ | — | ٤ | — | — | ٩ |
| الحياة السياسية | ١ | ٤ | — | — | — | — | — | — | ٥ |
| | ٣ | ١٠ | ٤ | ٥ | ٣ | ١٣ | ٣ | ٥ | ٤٦ |

من الجدول السابق يتضح الآتي :

١ ــ أن القيم العملية الاقتصادية جاءت في المرتبة الأولى بين القيم الثمانية حيث أسفرت عملية تحليل مقرر الصف الخامس عن تواجد هذه القيم ( ١٣ مرة ) من بين ( ٤٦ قيمة ) أي بنسبة ٢٨,٢٦٪ ، وهذا يتفق مع طبيعة موضوعات الدراسة في هذا الصف التي تركزت في جانب كبير منها ــ على الحياة الاقتصادية ، مثل قيم العمل وأساليب المعيشة .. بينما جاءت القيم « القومية الوطنية » في المرتبة الثانية ( ١٠ قيم ) وبنسبة ٢١,٧٣٪ .

٢ ــ أن الوحدة الدراسية الثالثة « العيش بالريف » جاءت بالمرتبة الأولى بين وحدات الدراسة الست من حيث القيم المتضمنة بمقرر الصف الخامس حيث أسفرت عملية التحليل عن تواجدها ( ١٤ مرة ) من مجموع ( ٤٦ قيمة ) أي بنسبة ٣٠,٤٣٪ .. ويتوافق ذلك مع عدد الحصص المقررة لهذه الوحدة بالصف الخامس حيث خصص لها ( ١٦ حصة ) من بين ( ٥١ حصة ) أي بنسبة ٣١,٣٧٪ من الزمن المخصص .. وهي تقريباً نفس النسبة المئوية للقيم بهذا الصف وهي ٣٠,٤٣٪ .

## جدول رقم ( ٨ )

يبين توزع القيم على موضوعات الدراسة بالصف السادس *

| القيم / الوحدة | الروحية الأخلاقية | القومية الوطنية | الاجتماعية الانسانية | المعرفية الثقافية | تكامل الشخصية | العملية الاقتصادية | الصحية الوقائية | الترويحية الجمالية | مجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الظروف الطبيعية بالوطن العربي | — | ٤ | — | — | — | ١ | — | — | ٥ |
| أهمية الوطن العربي | ٢ | ٥ | — | | — | ١ | — | — | ٩ |
| الغزو الاستعماري للوطن العربي | — | ٨ | — | — | — | — | — | — | ٨ |
| مقاومة الاستعمار وحركات التحرر | — | ٤ | — | ٢ | — | ١ | ١ | — | ٨ |
| الأحوال الاقتصادية بالوطن العربي | — | ٢ | — | — | — | ٧ | — | — | ٩ |
| الوحدة العربية ومواجهة الأطماع الصهيونية | — | ٨ | ١ | — | — | — | — | — | ٩ |
| | ٢ | ٣١ | ١ | ٢ | — | ١٠ | ١ | — | ٤٨ |

من الجدول السابق يتضح ما يلي :

١ — ورود القيم « القومية الوطنية » في المرتبة الأولى بين القيم الثمانية وبنسبة كبيرة جداً حيث أسفرت عملية تحليل المقرر عن تواجد هذه القيم ( ٣١ مرة ) بين مجموع قيم هذا الصف وهي (٤٨) قيمة ، أي بنسبة

* ورد مقرر الصف السادس ضمن المنهج دون تقسيمه إلى وحدات .. وقد قام الباحث بالاشتراك مع عدد من المختصين بتصنيف الموضوعات إلى ست وحدات — بغرض الدراسة — كما هو موضح بالجدول (٨) .

٦٤,٥٨٪ ، وهذا يوضح مدى العلاقة بين تواجد هذا المحور من القيم وبين طبيعة موضوعات الدراسة التي ترتبط كثيراً بتنمية الشعور القومي الوطني لدى التلاميذ ، فنلاحظ أن موضوعات الدراسة في هذا الصف ( السادس ) تركزت على أهمية الوطن العربي ، والاستعمار والغزو الأجنبي ــ ومقاومة الاستعمار ــ حركات التحرر ــ الوحدة العربية ، مواجهة أطماع الصهيونية .

٢ ــ لم تسفر عملية تحليل المقرر عن تواجد أي قيمة تتعلق بالقيم « الترويحية الجمالية » وقيم « تكامل الشخصية » وذلك لبعد هذه القيم عن طبيعة موضوعات الدراسة في هذا المقرر .

## التعليق العام على نتائج الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية واستعراض الدراسات السابقة فإنه يمكن ملاحظة الآتي :

١ ــ التشابه بين نتائج هذه الدراسة ونتائج دراسة كل من « حزين » و « مبارك » من حيث وجود خلل في توزيع القيم بصفة عامة بين صف دراسي وآخر وهذا يتوقف على طبيعة موضوعات الدراسة بكل صف دراسي .

٢ ــ اتفاق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستي « حزين » و « مبارك » من حيث تركز بعض محاور القيم في بعض الصفوف وضعف تواجدها في صفوف أخرى ــ أي تذبذبها من صف لآخر .

٣ ــ الاتفاق بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج دراسة « الشاذلي بكار » حيث أسفرت الدراسة الحالية عن أن القيم القومية الوطنية احتلت الترتيب الأول من حيث تضمينها بمناهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية ــ وان دراسة « الشاذلي بكار » ، بينت أن قيم الانتماء الوطني والقومي العربي كانت في مقدمة القيم التي احتوتها مناهج الاجتماعيات بمراحل التعليم العام بالدول العربية .

كما تبين دراسة « الشاذلي بكار » الضعف الواضح في تواجد القيم الاجتماعية الإنسانية ، وهذا أيضاً يتشابه مع نتائج الدراسة الحالية حيث أسفرت عملية التحليل عن احتلال هذه القيم الترتيب الرابع بين محاور القيم الثمانية .

٤ ــ أن القيم الروحية الأخلاقية كانت في ترتيب متقدم ( الأول من وجهة نظر المحكمين والثالث في قائمة تحليل محتوى منهج المدرسة العربية الدولية ) . وهذا يتفق ومنطق الثقافة والعقيدة العربية الإسلامية التي يتمثلها القائمون على شئون المناهج الدراسية في الدول العربية .

## توصيات الدراسة

**أولاً** : نظراً لأن كلاً من القيم القومية الوطنية ، والروحية والأخلاقية ، والعملية الاقتصادية ، والاجتماعية الإنسانية قد جاءت في مقدمة القيم من حيث تضمينها بالمنهج ، أو من حيث رأي المحكمين ، فهذا مدعاة لأن يولي الاهتمام الأكبر بهذه القيم سواء عند إعداد مناهج المواد الاجتماعية بالدول العربية أو عند تناولها في إطار عمليات التدريس .

**ثانياً** : نظراً لأن المعلمين الذين سيقومون بتنفيذ هذا المنهج بالمدرسة العربية الدولية سيختلفون في ثقافتهم ومدارس إعدادهم ، وبما أن مجرد تواجد القيم بالمنهج ليس كفيلاً بإكسابها وتنميتها لدى التلاميذ ، وإنما ذلك يظل مرهوناً في المقام الأول بدور المعلم .. لذا نوصي بتوفير حد أدنى مشترك للمعلمين من أجل الاهتمام بهذا الجانب وذلك عند اختيارهم في البداية ، وعقد لقاءات تدريبية دورية لهم بخصوص هذا الشأن .

**ثالثاً** : الاهتمام بالتقويم والمتابعة الدورية لمدى اكتساب التلاميذ للقيم في نهاية كل حلقة دراسية من حلقتي الدراسة ، وذلك عن طريق تطبيق

مقاييس للقيم والاتجاهات على تلاميذ المدرسة العربية الدولية من أجل معالجة السلبيات ودعم الايجابيات .

**رابعاً** نظراً لأن عملية ترجمة المنهج إلى كتب مدرسية ما زالت في مرحلة الإعداد ــ بحسب علم الباحث ــ من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فإن الباحث يُوصي بتضمين الكتب المدرسية وأدلة المعلم العديد من أساليب التعلم التي تؤكد على القيم سواء في سياق عرض المادة أو من خلال النشاطات أو عمليات التقويم بأنواعها .

**خامساً** : محاولة إحداث نوع من التوازن بين توزع القيم على صفوف الدراسة بالمرحلة الابتدائية ، خاصة فيما يخص الصف الرابع ، حيث تبين من عملية تحليل المنهج وجود نقص واضح بمقرر هذا الصف مقارناً بالصفوف الأخرى ( جدول رقم ٢ ) .

# مراجـع الدراسة وهوامشها


1 - K. Savolainen, "Education Facing The Crisis of Values" Paris, UNESCO, 1992. P. 5.

2 - op. Sit. P. /.

٣ ــ المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، المجلد ٣ ، العدد ٢ ، سبتمبر ١٩٩٣ م ، ص ٤٧ .

4 - Irving Morrissett, W. Williams : Social Science in The School. 3rd ED. N.Y Holt, Rinehart and Winston Inc. Copyright, C, 1971, P. 50.

٥ ــ صالح ذياب هندي وآخرون : « تخطيط المنهج وتطويره » ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ج ١ ، ١٩٨٩ م ، ص ١١٨ .

٦ ــ حلمي الوكيل ، محمد أمين المفتي : « أسس بناء المناهج وتنظيماتها ، ١٩٨٧ م ص ٤٥ .

٧ ــ أحمد حسين اللقاني : « المناهج بين النظرية والتطبيق » ، القاهرة ــ عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٨٢ م ، ص ٧٧ .

٨ ــ أحمد حسين اللقاني : « المواد الاجتماعية وتنمية التفكير » ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٧٩ .

٩ ــ جودت سعادة وآخرون : « أساليب تعليم الدراسات الاجتماعية » ، سلطنة عمان ، وزارة التربية والتعليم ، ط ١ ، ١٩٨٥ م ، ص ١٠٢ .

١٠ ــ أنطون حبيب رحمه : « تجارب عربية في التعليم الأساسي ودليل تخطيطه » ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٣ م ، ص ١١ .

١١ ــ المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر ١٩٩٣ م ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، ٢٢ .

١٢ ــ غادة عوامات « مشاكل وقضايا تعليم أبناء المهاجرين العرب في أوربا » المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ٢ ، سبتمبر ١٩٨٧ م ، ص ص ٧٦ ــ ٨٨ .

١٣ ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم « مناهج المدرسة العربية الدولية للمرحلة الإبتدائية » ، تونس ، ١٩٩١ م ، ص ص ٣ ــ ٥ .

١٤ ــ فتحي يوسف مبارك : « القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها لدى الطالب » ، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، يونية ١٩٩٢ م ، ص ص ١٤٦ ــ ١٤٧ .

١٥ ــ محمد عبد المجيد حزين « القيم الخلقية والاجتماعية في كتب المعلومات والأنشطة البيئية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي » دراسة تحليلية ، المؤتمر العلمي الأول ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، الإسماعيلية ، يناير ١٩٨٩ م ، ص ص ٧١٥ ــ ٧٤٠ .

١٦ ــ الشاذلي بكار ، خليفة شاطر : « الجوانب الوطنية والقومية والإنسانية في مادتي التاريخ والجغرافيا في مراحل التعليم العام بالوطن العربي » ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٩ م ، ص ص ١٣٣ ــ ١٧٧ .

١٧ ــ فتحي يوسف مبارك : مرجع سابق ، ص ص ٣٣ ــ ١٧٧ .

١٨ ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم « مناهج المدرسة العربية الدولية » مرجع سابق ص ٢ .

١٩ ــ محمد عبد المجيد حزين ، مرجع سابق ، من ص ٧١٧ ــ ٧١٨ .

٢٠ ــ أحمد كنعان : « معاني القيم في معيار القيم التربوية » المعلم العربي ، سوريا ، العدد ٤ ، ١٩٩١ م ، ص ص ٥٤ ــ ٦٦ .

٢١ ــ الهام كلاّب : « نسق القيم في لبنان » مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٨٣ ، مايو ١٩٨٤ م ، بيروت ، ص ص ٩٠ ــ ١٠٥ .

٢٢ ــ عائشة عبد الله غلوم : « القيم التربوية في قصص الأطفال المقررة بالمرحلة الإبتدائية بدولة البحرين ــ دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، ١٩٩١ م ، ص ص ١٦٢ ــ ١٦٨ .

٢٣ ــ رشدي أحمد طعيمة : « تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ــ مفهومه ، أسسه ــ استخداماته » القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ م ، ص ص ١٧٨ ــ ١٧٩ .

# حديث نبوي

## [ في تَرك الشُّبُهات ]

٩٦٣ــ١٢٢٦ عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«الحَلالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ. وبَيْنَ ذلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَات. لا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أمِنَ الْحَلالِ هِيَ أمْ مِنَ الْحَرَامِ؟. فمَنْ تَرَكَهَا. اسْتِبْرَاء لِدِينِهِ وعِرْضِهِ فَقَدْ سَلِمَ. ومَنْ وَاقَعَ شَيْئاً مِنْهَا، يُوشِكُ أنْ يُوَاقِعَ الْحَرَامَ. كمَا أنَّهُ مَنْ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يُوَاقِعَهُ. ألا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى. ألا وَإنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ».

**(صحيح ــ ابن ماجه ٣٩٨٤: ق).**

صحيح سنن الترمذي باختصار السند تأليف محمد ناصر الدين الألباني ــ الجزء الثاني ص٣ ــ مكتب التربية العربي لدول الخليج